تقرير عن

سورة القلم ( تفسير وأسباب النزول )

اسم الطالب :

............................

الصف : الثامن

سورة القلم

يُعد علم أسباب النزول من العلوم المهمة التي تُعنى بالقرآن الكريم، والتي اعتنى بها العلماء قديمًا وحديثًا، ومما يدل على اهتمامهم كثرة تصنيفاتهم في هذا العلم، فعلم أسباب النزول علم يذكر ما يتصل بنزول الآيات الكريمة من حوادث وقضايا، ويستوي في ذلك قضايا المكان وحوادث الزمان، وقد تناول العلماء في مصنفاتهم الطرق التي يتبعونها في التثبت من سبب نزول الآيات القرآنية، وحصروها في روايات وأخبار الصحابة الذين عاصروا نزول الوحي، وعاشوا الوقائع والأحداث، أما أهمية هذا العلم فتكمن في إعانة قارئ كتاب الله على فهمه فهمًا سليمًا، وتيسير حفظ كتاب الله، وفي هذا المقال سيتم الحديث عن سورة من سور القرآن الكريم وهي سورة القلم، فما هي أسباب سورة القلم

أسباب نزول سورة القلم :

سورة القلم هي سورة مكية، وهي من سور المفصل في القرآن الكريم، عدد آياتها اثنان وخمسون آية، أمّا ترتيبها فهي تقع في المرتبة الثامنة والستين بحسب ترتيب المصحف، أمّا من حيث النزول فقد نزلت سورة القلم بعد سورة العلق ، أما سبب نزول السورة فهو كما يأتي :

سبب نزول قول الله تعالى: {وإنَّكَ لعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}،[٤] ورد في سبب نزول هذه الآية في سورة القلم أنّها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في سبب نزول هذه الىية: " ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما دعاه أحد من الصحابة ولا من أهل بيته إلا قال : " لبيك " ولذلك أنزل الله عز وجل : {وإنك لعلى خلق عظيم}"

سبب نزول قول الله تعالى: {وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ}،[٥] ورد في سبب نزول الآية الكريمة في سورة القلم أنّ الكفار أرادوا أن يصيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين، فسألوا رجلًا من بني أسد كان إذا مرّت به الناقة السمينة يُصيبها بالعين فما تبرح إلاّ أن تقع، فأرادوا أن يصيب الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين مثل ما فعل بالناقة، فعصم الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل هذه الآية

مقاصد سورة القلم :

تناولت سورة القلم في مضمونها العديد من المواضيع، التي تُظهر المقصود من سورة القلم؛ منها: الدفاع والذبُّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمايته من أهل الكفر، وتخويف الكفار من عذاب يوم القيامة، والاستدراج في تهديد المجرمين وتخويفهم، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر والإشارة إلى نبي الله يونس عليه السلام وحاله، وبيان قلة صبره، بعد حبسه في بطن الحوت، وبيان ما فعله الكفار بالنبي صلى الله عليه وسلم وقصدهم إصابته بالعين

تفسير بعض آياتها :

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ \* مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ \* وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ \* وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ \* فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ \* بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ \* إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }

يقسم تعالى بالقلم، وهو اسم جنس شامل للأقلام، التي تكتب بها [أنواع] العلوم، ويسطر بها المنثور والمنظوم، وذلك أن القلم وما يسطرون به من أنواع الكلام، من آيات الله العظيمة، التي تستحق أن يقسم الله بها، على براءة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، مما نسبه إليه أعداؤه من الجنون فنفى عنه الجنون بنعمة ربه عليه وإحسانه، حيث من عليه بالعقل الكامل، والرأي الجزل، والكلام الفصل، الذي هو أحسن ما جرت به الأقلام، وسطره الأنام، وهذا هو السعادة في الدنيا، ثم ذكر سعادته في الآخرة، فقال:

 { وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا }

أي: لأجرا عظيمًا، كما يفيده التنكير، { غير ممنون } أي: [غير] مقطوع، بل هو دائم مستمر، وذلك لما أسلفه النبي صلى الله عليه وسلم من الأعمال الصالحة، والأخلاق الكاملة، ولهذا قال: { وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ } أي: عاليًا به، مستعليًا بخلقك الذي من الله عليك به، وحاصل خلقه العظيم، ما فسرته به أم المؤمنين، [عائشة -رضي الله عنها-] لمن سألها عنه، فقالت: "كان خلقه القرآن"، وذلك نحو قوله تعالى له:

 { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ } { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ } [الآية]، { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيُصُ عَلَيْكُم بِالمْؤُمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } وما أشبه ذلك من الآيات الدالات على اتصافه صلى الله عليه وسلم بمكارم الأخلاق، [والآيات] الحاثات على الخلق العظيم فكان له منها أكملها وأجلها، وهو في كل خصلة منها، في الذروة العليا

 فكان صلى الله عليه وسلم سهلًا لينا، قريبًا من الناس، مجيبًا لدعوة من دعاه، قاضيًا لحاجة من استقضاه، جابرًا لقلب من سأله، لا يحرمه، ولا يرده خائبًا، وإذا أراد أصحابه منه أمرًا وافقهم عليه، وتابعهم فيه إذا لم يكن فيه محذور، وإن عزم على أمر لم يستبد به دونهم، بل يشاورهم ويؤامرهم، وكان يقبل من محسنهم، ويعفو عن مسيئهم، ولم يكن يعاشر جليسًا له إلا أتم عشرة وأحسنها، فكان لا يعبس في وجهه، ولا يغلظ عليه في مقاله، ولا يطوي عنه بشره، ولا يمسك عليه فلتات لسانه، ولا يؤاخذه بما يصدر منه من جفوة، بل يحسن إلي عشيره غاية الإحسان، ويحتمله غاية الاحتمال صلى الله عليه وسلم